والسلام كان يعتقد ربوبيتها او يشك فيها وعند اقامة هذا الدليل زال عنه ذلك الاعتقاد
والشك كما توهمه كثير ممن لا خلاق له ممن يدعي التصوف وغيره لان الانبيا عليهم السلام معصومون
من جميع المعاصي صغيرها وكبيرها عموما على ما سبق تحقيقه فمعنى قوله عليه الصلاة والسلام
هذا ربي على ما تزعمون بحذف حرف الاستفهام او من باب ذكر دعوى الخصم لاقامة البرهان
على ابطالها وطلوع هذه الكواكب بعد ان لم تكن هو في الاستدلال به على حدوثها كالافول
الا انه عليه الصلاة والسلام انما اخر الاستدلال على حدوثها الى روية افولها لما في الافول
من التغير والنقصان فدلالته على حدوث تلك الكواكب وعدم صلاحيتها للربوبية واضح
للذكي والغبي اما طلوعها وان كان دليلا على حدوثها من ناحية تجدده بعد ان لم يكن فلانه
لما كان فيه كمال لها لما صاحبه من تلك الانوار التي توجب لذاذ النفس والامتداد اليها
بالابصار فقد يتمكن عقل الغبي الشهواني المقلد او المعاند فلا يتامل على وجه دلالته
على الحدوث ولا يصغي لسماعها واما قوله تعالى في حق موسى عليه الصلاة والسلام مع السحرة فاوجس
في نفسه خيفة موسى فخوفه عليه السلام انما كان لاجل الله وغيرة على توحيده خاف ان لا يتضح
للحاضرين دلالة معجزته وقد قيل ان سبب خوفه عليه السلام انه سمع جبريل عليه الصلاة والسلام
يقول للسحرة عند القايهم حبالهم وعصيهم القوا يا اوليا الله ان يكون ذلك علامة لظهور خارقهم
للحاضرين فيتمادوا على الضلالة والله تعالى اعلم وبه التوفيق وقس على هذا كل ما يرد
عليك من الظواهر ومثل هذه التاويلات يجب ان يتاول ما يوهم ظاهره نقصا في حق الملايكة
عليهم الصلاة والسلام كقصة هاروت وماروت وجعلهما ملكين يعلمان الناس السحر ويزيد
فيها كذبة المورخين من انهما عوقبا ومسخا وذلك كله كذب وزور لا يحل اعتقاده ولا سماعه
بل الذي يجب اعتقاده في حق جميع الملايكة ما وصفهم به المولى العظيم تبارك وتعالى انهم عباد
مكرمون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون وانهم لا يستكبرون عن عبادته ولا
يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وانما الذي يجب اعتقاده في قصة هاروت وماروت
انهما ان لم يكونا ملكين فواضح وان كانا من الملايكة فتعليمهما للسحر لم يكن لاجل العمل به بل للتحرز منه
بتعريف حقيقته وبيان شره وعقوبته ولهذا اخبر الله تعالى عنهما انهما قالا انما نحن فتنة

فلا

فلا تكفر وهذا كتعليم حقيقة الزنا وانواع الربا والمحرمات ليتحرز المكلف منها لان
التحرز من الشر موقوف على معرفته ولهذا قال حذيفة رضي الله عنه كان الناس
يسالون النبي صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اساله عن الشر مخافة ان اقع فيه واما
قول الملايكة عليهم الصلاة والسلام خطابا لمولانا جل وعلا حين اخبرهم انه جاعل في
الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك فهو استفهام منهم لمجرد الاستعلام لا للانكار والاعتراض الموجبين للكفر من صدر منه ولهذا
اتوا عليهم الصلاة والسلام بجملة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك احترازا عما يوهمه الاستفهام
من الانكار والاعتراض فقالوا عليهم السلام ما معناه لم نسال انكارا ولا اعتراضا ونحن نسبح
اي ننزه يا مولانا ذاتك وصفاتك عن النقص والتمثيل وننزه افعالك كيفما تصرفت واحكامك
كيفما توجهت عن الجور والباطل وقبول الانكار والاعتراض وقولهم بحمدك يعنون ننزهك في
حال كوننا حامدين لك اي مادحين لك بكل كمال على كل حال فتكون البا للمصاحبة او ننزهك بسبب
نعمة توفيقك الذي يوجب حمدك وشكرك لا بحول منا ولا قوة فالبا على هذا سببية ويكون
من باب التعبير بالمسبب عن السبب لان الحمد بمعنى الشكر مسبب عن النعم ويحتمل ان يكون المعنى
ننزه بنفس حمدك اي مدحك بكل كمال لان المدح بالكمال تنزيه عن ضده فتكون البا
بالالة والله تعالى اعلم وقولهم ونقدس لك يعنون والله تعالى اعلم نقدس انفسنا اي نطهرها
من كل خاطر ردي لك اي لاجل رضاك والغيبة بك عن كل ما سواك ويحتمل ان يكون المعنى نطهر
قلوبنا لاجل خدمتك وعبادتك اذ لا تصلح الخدمة والعبادة الا مع قلب نقي من جميع
الادران واما جوابه جل وعلا لهم بقوله اني اعلم ما لا تعلمون فمعناه والله تعالى اعلم
اني وان جعلت في الارض من يفسد فيها ويسفك الدما فاني اعلم في ذلك من الحكم والمصالح التي تقع
بمحض الاختيار لا باللزوم والايجاب ما لا تقدرون على الاحاطة بعلمه وبقية ما في الاية من
المعاني محله التفسير وبالله تعالى التوفيق ص وافضلهم سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى اله عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ورضي الله تعالى عن اصحاب رسول الله
اجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ش لا ريب ولا خفا لكل موفق ان سيدنا